

قصيدة عمرو بن كلثوم:

أَلَا هِيَ بِصَحْبِكَ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي حُمُورَ الْأَنْدَرِينَا  
مُشْعَشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءَ خَالَطَهَا سَخِينَا  
بُحُورُ بِيذِي اللَّبَانَةِ عَن هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا  
تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرْتَ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا  
صَبَنْتِ الْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا  
وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا  
وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍ وَأُخْرَى فِي دِمَشْقٍ وَقَاصِرِينَا  
وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَايَا مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا  
قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا نُحْبِرِكَ الْيَقِينَ وَنُخْبِرِينَا  
قَفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحَدْتِ صَرْمًا لَوْشِكَ الْبَيْنِ أَمْ حُنْتِ الْأَمِينَا  
بِیَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنَا أَقْرَبَ بِهِ مَوَالِيكَ الْعُيُونَا  
وَأَنَّ عَدَاً وَأَنَّ الْیَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ عَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا  
تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَيَّ خَلَاءٍ وَقَدْ أَمَنْتِ عُيُونَ الْكَاشِحِينَا  
ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا  
وَتَدْيًا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخِصًا حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا  
وَمَتْنِي لِدِنَةِ سَمَقْتٍ وَطَالَتْ رَوَادِفُهَا نَنُوءُ بِمَا وَلِينَا  
وَمَا كَمَّةً يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا  
وَسَارِيَّتِي بَلَنْطٍ أَوْ رُحَامٍ يَرُّ حَشَاشُ حَلِيهِمَا رَيْنَا  
فَمَا وَجَدْتُ كَوْجِدِي أُمَّ سَقَبٍ أَضَلَّتْهُ فَرَجَعَتْ الْحَيْنَا  
وَلَا شَمَطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَيْنَا  
تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَاشْتَمْتُ لَمَّا رَأَيْتُ حُمُوكَ أَصْلًا حُدِينَا  
فَأَعْرَضْتِ الْيَمَامَةَ وَاشْمَخَرْتُ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِينَا  
أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعَجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُحْبِرَكَ الْيَقِينَا  
بِأَنَّ نُورِدُ الرَّاياتِ بِيضًا وَنُصَدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رُوِينَا  
وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طَوَالٍ عَصِينَا الْمَلِكِ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

وَسَيِّدٍ مَعَشَرَ قَدْ تَوَجَّوْهُ بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمَحْجَرَيْنَا  
تَرَكْنَ الْحَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا  
وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِدِي طُلُوحٍ إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمُوْعِدِينََا  
وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا وَشَدَّ بِنَا قَنَادَةَ مَنْ يَلِينَا  
مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا  
يَكُونُ ثِقَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ وَهُوْنُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا  
نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَأَعَجَلْنَا الْقَرَى أَنْ تَشْتِمُونَا  
قَرِينَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا  
نَعْمُ أَنْسَنَا وَنَعَفُ عَنْهُمْ وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا  
نُطَاعِنُ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا وَنَضْرِبُ بِالسَّيُوفِ إِذَا غُشِينَا  
بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْحَطِيَّي لُدْنِ دَوَابِلٍ أَوْ بِيضٍ يَحْتَلِينَا  
كَأَنَّ جَمَاحِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا وَسُوقُ الْأَمَاعِرِ يَرْتَمِينَا  
نَشْقُ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا وَنَحْتَلِبُ الرِّقَابَ فَتَحْتَلِينَا  
وَإِنَّ الضَّعْنَ بَعْدَ الضَّعْنِ يَبْدُو عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّيْنِيَا  
وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدُّ نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا  
وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ حَرَّتْ عَنِ الْأَحْقَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا  
نَجْدُ رُؤُوسَهُمْ فِي عَيْرٍ بَرٍّ فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا  
كَأَنَّ سَيُوفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا  
كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ حُضْبَنُ بِأَرْجُوانٍ أَوْ طَلِينَا  
إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَفِ حَيٌّ مِنَ الْهَوْلِ الْمَشْبَهِ أَنْ يَكُونَا  
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدِّ مُحَافِظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينََا  
بِشُبَّانٍ يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجْرَبِينََا  
حُدَيَا النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَن بَيْنَا  
فَأَمَّا يَوْمَ حَشِينَا عَلَيْهِمْ فَتُصْبِحُ حَيْلُنَا عُصْبًا ثِينَا  
وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَحْشَى عَلَيْهِمْ فَنُفْعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينََا  
بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بِنِ بَكْرِ نَدُقُ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحُرُونََا

أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَّا تَضَعُضَعْنَا وَأَنَا قَدْ وَنِينَا  
أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجْهَلْ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ  
بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُوا بَنَ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا  
بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُوا بَنَ هِنْدٍ تُطِيعُ بِنَا الْوَشَاءَ وَتَزْدِرِينَا  
تَهْدَدُنَا وَتُوَعِدُنَا زُوَيْدًا مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتَوِينَا  
فَإِنَّ قَنَا نَا يَا عَمْرُو أَعَيْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا  
إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اسْتَمَأَزَتْ وَوَلَّتْهُ عَشْوَزَنَةً زُونَا  
عَشْوَزَنَةً إِذَا انْقَلَبْتَ أَرْتَتْ تَشُجُّ قَفَا الْمُتَّفِفِ وَالْجَبِينَا  
فَهَلْ حُدِّثْتَ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بِنْقَصِ فِي حُطُوبِ الْأَوْلِينَا  
وَرَثْنَا مَجْدَ عَلَقَمَةَ بْنِ سَيْفِ أَبَا حَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا  
وَرَثْتُ مُهْلَهْلًا وَالْحَيْرَ مِنْهُ زُهَيْرًا نَعْمَ دُخْرُ الدَّاحِرِينَا  
وَعَتَابًا وَكُلُّوْمًا جَمِيعًا بِهِمْ نَلْنَا ثَرَاتِ الْأَكْرَمِينَا  
وَدَا الْبِرَّةَ الَّذِي حُدِّثْتَ عَنْهُ بِهِ نُحْمَى وَنُحْمِي الْمَلْتَجِينَا  
وَمَنَا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلَيْبُ فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا  
مَتَى نَعْقِدُ قَرِينَتَنَا بِجَبَلٍ تَجِدُّ الْحَبْلَ أَوْ تَقْصِ الْقَرِينَا  
وَتُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَارًا وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا  
وَنَحْنُ عَدَاةٌ أَوْقَدَ فِي حَزَازِي رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا  
وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطِي تَسْفُ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا  
وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا  
وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا  
وَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقِينَا وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا  
فَصَالُوا صَوْلَةً فَيَمُنْ يَلِينَهُمْ وَصَلْنَا صَوْلَةً فَيَمُنْ يَلِينَا  
فَأَبُوا بِالنَّبَاهِ وَبِالسَّبَايَا وَأَبْنَا بِالْمَلُوكِ مُصَفَّدِينَا  
إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا  
أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطْعَنُ وَيَرْتَمِينَا  
عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي وَأَسْيَافُ يَفْمُنْ وَيَنْحِينَا

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِعَةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوْقَ النَّطَاقِ لَهَا غُضُونًا  
إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونًا  
كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرِ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا  
وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرْفُنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتُلِينَا  
وَرَدَنَ دَوَارِعًا وَحَرَجَنَ شُغْنًا كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلَيْنَا  
وَرِثْنَاهُنَّ عَنِ آبَاءِ صِدْقٍ وَنُورِثَهَا إِذَا مُتْنَا بَيْنَنَا  
عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ مُحَازِرٌ أَنْ تُقَسِّمَ أَوْ تَهُونَا  
أَحْذَنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا كَنَائِبَ مُعَلِّمِينَا  
لَيْسْتَلِينَّ أَفْرَاسًا وَيَبِضًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا  
تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ قَدْ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينًا  
إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَا كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا  
يَقْتَنُ حِيَادَنَا وَيَقْلَنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْعُونَا  
ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ حَلَطْنَ بِمَيْسَمِ حَسَبًا وَدِينَا  
وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقَلْبِينَا  
كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا  
يُدْهَدِهُنَّ الرُّؤُوسُ كَمَا تُدْهَدِي حَزْأَوْرَةَ بِأَبْطَحِهَا الْكُرِينَا  
وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قُبِبَتْ بِأَبْطَحِهَا بُيُنَا  
بِأَنَّا الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمِهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا  
وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا  
وَأَنَا التَّارِكُونَ إِذَا سَخَطْنَا وَأَنَا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا  
وَأَنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا وَأَنَا الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا  
وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِرًا وَطِينَا  
أَلَا أَبْلُغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا  
إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ حَسَفًا أَبِينَا أَنْ نُقَرَّ الدُّلَّ فِينَا  
مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَظَهَرَ الْبَحْرُ تَمَلُّهُ سَفِينَا  
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَحْرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا